المعالجات التصميمية الوظائفية في الفضاءات الداخلية العامة

عامر داود عطا

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

مستخلص البحث

من المعروف أن أي تصميم في مختلف مجالاته المتنوعة ومنه التصميم الداخلي في ميدان الفضاءات الداخلية للمباني العامة والخاصة تُعنى للإنسان المستخدم ، فضلاً عن الاعتبارات الأخرى المتعلقة في تنظيم عناصر التصميم وخطوط النشاط الحركي وصلاحية التلقي المناسب لتوفير الراحة وتحقيق متطلبات الوظيفة في الفضاء المتمثلة بالمطاعم في ميدان البحث .

وقد ارتأى الباحث اختيار عنوان هذه الدراسة **(المعالجات التصميمية الوظيفية في الفضاءات العامة)** وهي دراسة تحليلية في فضاءات المطاعم ، بوصفها من الفضاءات العامة التي تشغل في بيئتها عامة من الناس وبمختلف طبقاتهم واعمارهم ومستوياتهم الأخرى ، الأمر الذي يستوجب اعتماد آلية عمل ومعالجات تناسب وطبيعة الاداء الوظيفي من جانب ومساحة الفضاء مع مستخدميه من جانب آخر .

وعليه تضمن البحث أربعة فصول ، أحتوى الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته وأهداف البحث وحدوده ، ثم تحديد المصطلحات .

أما الفصل الثاني فقد تناول الإطار النظري وقد أستخلص من هذا الفصل مجموعة مؤشرات كنتائج عامة للبحث ، وكمرتكزات لعملية التحليل في الفصل الاجرائي .

أما الفصل الثالث فقد أحتوى إجراءات البحث الميدانية ، تحددت منهجيته بالمنهج الوصفي التحليلي ، ثم مجتمع البحث والعينة المختارة من الفضاءات المختارة من مواقع الانترنت ، واداة البحث وهي استمارة تحديد محاور التحليل ، وأخيراً وصف العينة وتحليلها .

أما الفصل الرابع فقد طرح نتائج البحث الميدانية والاستنتاجات والمقترحات ثم التوصيات .

وأهم ما توصلت لها الدراسة من نتائج يمكن تلخيصها بالآتي :

1. جاءت الشكل المستطيل لتجسيد فكرة التنظيم الخطي الذي يحقق الاستقلالية والانعزال لدى المستخدمين اكثر من التجميع الخلوي والمركزي المكشوف بين المستخدمين .
2. سهولة تقديم الخدمات لدى موظفي الفضاء للزبائن ، في هذا التنظيم الذي يُعطي سير حركة خطية واضحة وغير مربكة في التنقل ، وهذا التنظيم يُعد الأمثل في هكذا فضاءات لها استطالة .

3. لا بُدَّ من التنوع في أشكال ولون الموجودات في حالة التكرار الممل كما ظهرت فيها لعينات الثلاثة .
4. إن شكل وحجم الفضاءات الداخلية للعينات الثلاثة فرض نوعاً وحجماً وشكلاً وطرق توزيع الموجودات وعلى نحوٍ خاص قطع الأثاث من مناضد طعام ومقاعد جلوس .
5. إن إمكانية المعالجات متاحة في العينتين الأولى والثانية بشكل أوسع وأكبر منها في العينة الثالثة المنعدمة تماماً بفعل ضيقا لحيز الذي يحتوي الفعالية وبفعل الجدار الوسطي المتمثل بالمركز من الفضاء .
6. إن التداخل الفضائي في نظام التوزيع يُحقق الاتصال والامتداد البصري كما تحققه خامة الزجاج في الفتحات وكما تحققها ألمري ، وقد ظهرت هذه الحالة في العينة الأولى تحديداً .

مشكلة البحث :

تعد المعالجات التصميمية الوظائفية والتنظيم على وفق ذلك من أهم وسائل الجذب والإثارة في الفضاءات العامة التي تضم مجموعة من المستخدمين ، بما تمتلكه من مقدرات شكليه تمكن المصمم من إيصال أفكاره على وفق ما يعتمد من نظم تصميمية تقدم الحلول المناسبة لمشكلة أو عائق ما وموجهه لتجسيد التوافق وطبيعة الأداء الفعلي التشغيلي .

وتُعد الفضاءات الداخلية العامة واحدة من أهم الفضاءات التي تتطلب من المصمم مقدرات إبداعية خلاقه من أجل الوصول إلى الناتج الشكلي للفكرة المرجوة لفضاء لا يحوي مجاميع مختلفة الطبقات والمستويات فحسب ، وإنما يشمل توفير راحة نفسية لتأدية الفعالية من تناول طعام ، بما لها من أهمية في إثارة الإحساس بالأبعاد الجمالية والوظيفية والإسهام في وضع المعالجات التصميمية اللازمة بطريقة متناغمة مع السياقات البيئية من قبل المصمم .

وبناءً على ما تقدم يضع الباحث مشكلة بحثه بصيغة تساؤل وكما يلي :

- كيف تسهم المعالجات التصميمية الوظائفية في تجسيد البعد الأدائي والنفسي في الفضاءات الداخلية العامة والارتقاء بواقع تلك الفضاءات .

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث من خلال :

إغناء الوعي التصميمي الداخلي بالدور المهم للمعالجات التصميمية وتقديم تفسيرات تسهم بالارتقاء بالجانب الوظيفي والجمالي ، فمن الضروري أن يتوافر في الفضاءات الداخلية للمطاعم عاملي الراحة والجذب .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى :

كشف وابراز المعالجات التصميمية لتحقيق الجانب الوظيفي وبما يحقق متطلبات الراحة النفسية والجذب في الفضاءات الداخلية العامة .

حدود البحث :

يتحدد البحث بالآتي :

1. الحدود الموضوعية : المعالجات التصميمية الوظائفية

2. الحدود المكانية : فضاءات داخلية العامة من التصاميم العالمية، مستدعاة من الانترنيت.
3. الحدود الزمانية : للمدة الحالية 2013 .

تحديد المصطلحات :

- **المعالجات : Treatment**

عرفت المعالجات في قاموس الرائد : **((عالج معالجة وعلاجاً ، الشيء ومارسه ، زاوله عاناه (عالج الصندوق حتى فتحة) ، المريض داواه)) (جبران ، ص996) .**

وفي معجم المصطلحات العلمية والفنية عرفت مصطلح Treatment إنها : **((جملة من المفردات والعناصر أو الوحدات ، أو إنها وسائل العناية والمحافظة والمساعدة))(خياط** ص458) .

- التعريف الإجرائي للمعالجات التصميمية : هي الحلول وإجراءات العمل والأساليب التصميمية التي تعمل على تقديم الحلول المناسبة في المنجز التصميمي المعني .

- **التصميم : Design**

عرف التصميم بانه : **((الصياغة الفنية (الشكلية) للمخطط الموضوع مسبقاً ، تتحقق ضمن تقنيات أدائية لتأكيد انعكاسات إيديولوجية جمالية))(الراوي** ص37) .

وعُرِفَ أيضاً على انه : **((الابتكار التشكيلي أو خلق أشياء جميلة ممتعه ، أو هو العمل الخلاق الذي يحقق غرضه))** (ابو هنطش ص28).

- التعريف الإجرائي للتصميم : فكرة مبتكرة من خلال اسس وعناصر تكوينية تلبي حاجة ضرورية ضمن الاستخدام الانساني .

- **الوظيفة :**

عُرفت بأنها : **((العمل الخاص الذي يقوم به الشيء او الفرد في مجموعة مرتبطة الاجزاء))** (كورنفرت ص851) . وعُرفت أيضاً : الأداء الذي يؤديه البناء والتي صُمم من أجلها ، مع مراعاة تامين الرؤية ومتطلبات التهوية والسمع والحرارة والرطوبة والسلامة والصحة بصورة سليمة (شيرزاد ص193) .

- التعريف الإجرائي : اعتمد الباحث التعريف الذي قدمته شيرين إحسان شيرزاد .

- **الفضاء الداخلي :**

يُعَرَف الفضاء الداخلي : العنصر الأساس الذي يستند إليه التصميم الداخلي في تحقيق علاقات عناصره الأخرى يتلائم مع طبيعة فعالياته وطبيعة نشاط مستخدميه (الحبة ص7).

وعُرف الفضاء الداخلي أيضاً بأنه **((هو المادة الأولية التي يتعامل بها المصمم وهو العنصر الأساس في التصميم الداخلي، والفضاء يكتسب شخصيته الجمالية والحسية من مجموع العوامل والعناصر الموجودة ضمن مجاله))** (Ching p11.) .

- التعريف الإجرائي : حيز مجوف محدد من جدران ومحمي من سقف ، مشتق من بيئة خارجية ويتصل معه من خلال النوافذ والفتحات .

المعالجات التصميمية :

تُعد المعالجات مجموعة الحلول وإجراءات العمل والأساليب التصميمية المطروقة والمبتكرة كافة ، التي تعمل على إنشاء علاقات متنوعة بين الفضاءات المتشكلة وتمنح الفضاء الداخلي خصائص معينة تعكس طبيعة هذه العلاقات ، ومن خلالها يُمكن التعرف على الأسلوب والفكر المتبع في الأماكن للتحكم في نمط التفاعل بين الداخل والخارج والخاص والعام للمكونات الفضائية (السعيدي صXIII) . وتُعَرف بأنها ((**استعمال وسائل معروفة لإيجاد تشكيل وحل غير مألوف أو معروف، أو إيجاد حل مألوف باستعمال مواد مألوفة بطريقة غير مألوفة**)) (زهران ص68) .

ومن الضروري أن لا تؤدي المعالجة إلى الإخلال في جودة الأداء في التصميم ، بمعنى أن لا يتضمن حذف مفردة ذات علاقة مباشرة بالجوانب الوظائفية ، وخصوصاً الجانب التشغيلي . لذلك نجد أن أهم ما يُحدد الفضاء الداخلي ابتداءاً من طبيعة الفعالية ، وصولاً إلى عناصر تكوينه الأساسية من محددات عمودية وأفقية ومفاصل الحركة هي قدرة أو قابلية التصميم من الأول على إجراء المعالجات إذا ما تطلب الأمر ولا يكون ذلك صعباً بعد التنفيذ الأول للتصميم ، فهذه الامكانية تمنحنا أيضاً رؤية مسبقة عن طرق التوظيف ونستطيع من خلال ذلك بيان طبيعة موجوداته ومفروشاته التي تكسي الفضاء الداخلي من عناصر تكميلية تُحَدد وفقاً لحجم الفضاء الذي حددته هذه الاعتبارات سالفة الذكر .

إن تضمين المعالجات في الفضاءات الداخلية أمرٌ لابُدَّ منه في مختلف الفضاءات العامة والخاصة ، مع الضرورة الأكثر في الميدان الأول الذي يتطلب التغيير والتطوير لما تعنيه من تلقي واستخدام جمعي . وعليه نبدأ باستعراض ميدان بحثنا التطبيقي في المطاعم ضمن الفضاءات العاة.

الفضاءات العامة :

احتوت الفضاءات الداخلية على تصنيفات عديدة ومتنوعة وذلك لغرض وضع الأسس والمبادئ التصميمية لمعالجتها ، فعند حصرنا للفضاءات ضمن تصنيفات معينة يكون لكل منها معالجاته التصميمية الخاصة به ، ولعل أول خطوة يقوم بها المصمم الداخلي هو تجديد نوع الفضاء من ناحية عموميته أو خصوصيته لغرض تحديد نوع المعالجات التصميمية التي يحتاجها ذلك الفضاء المراد تصميمه . وسيكون التأكيد في هذا البحث على الفضاءات العامة كون مجتمع البحث (المطاعم) هي واحدة من تلك الفضاءات .

فالفضاءات العامة هي فضاءات مفتوحة وتحت تصرف جميع الناس، وتمتاز بكثرة تداولها وذات صفات داخلية رسمية مثل صالات الانتظار والممرات والأروقة (روناك ص20) . في كثير من الفضاءات ومنها فضاءات المطاعم التي تشغل طبقات ومستويات مختلفة من المستخدمين .

وعندما يكون الفضاء الداخلي عاماً فأنه يرتبط بمجموع المتلقين ونشاطاتهم ومدى اندماجهم وإحساسهم به ، فضلاً عن طبيعة الفعاليات الحاصلة في الفضاءات العامة إذ تتخذ أشكالاً مختلفة ولها مقاييس تفوق ما هو مخصص لفرد واحد يمارس فعالية معينة خاصة به (روناك ص20) .

وتشمل الفضاءات العامة أنواع عديدة منها المطاعم والفنادق والمستشفيات والمسارح والسينمات والمتاحف وفضاءات أخرى متنوعة ، فكل فضاء مشاع للجميع ولا يقتصر على فئة معينة يمكن عدّه فضاءاً عاماً (حيدر ص24) .

أسس تصنيف الفضاءات الداخلية :

إن التصنيف الأكثر حداثة والذي تضمنته مجلدات الفضاء الداخلي (Pictorial Review) قد شمل (الدباغ ص4) : -

1 - الفضاء التجاري والفضاءات العامة .

2 - فضاء الضيافة والمطاعم ، وتشمل فضاءات النوادي ، المراكز الصحية ، الفنادق، شقق الطلبة السكنية.

3 - فضاءات المراكز الفنية ، وتشمل كذلك فضاءات المسارح ودور السينما .

4 - الفضاءات العامة ذات الأهداف الخاصة ،وتشمل فضاءات الأبنية العامة والدينية والجامعات والمستشفيات والمتاحف والمكتبات.

5 - معارض وفضاءات البيع القطاعي ، وتشمل كافة مكاتب البيع والمعارض والمراكز التاريخية والساحات الداخلية العامة .

6 - الفضاءات السكنية ، وتشمل فضاءات الشقق والدور السكنية كافة من المجمعات السكنية في القطاع العام .

الاعتبارات الوظيفية للفضاءات العامة :

إن الوظيفة معناها بصورة عامة هو أن تؤدي الأشياء المصنوعة الأغراض التي صنعت من أجلها وأن تتخذ من الأشكال ما يناسب تلك الأغراض ويصلح لتأديتها (سامي ص15) . وعلى هذا الأساس يجب أن تكون الوظيفة محققة في الفضاء الداخلي العام ، وهناك وظائف يجب أن تؤخذ بنظر الحسبان هي: -

1 - الوظيفة التشغيلية:

ونعني بها من يشغل المبنى ؟ وكم عدد الأشخاص الذين يشغلونه ؟ وما الوظائف التي تمارس داخل المبنى . وعلى المعماري والمصمم الداخلي أن يصمموا فضاءاً ملائماً للمتطلبات التشغيلية وتتضمن (فخري ص21) :

أ - إنسيابية الحركة في المبنى.

ب - أحجام الفضاءات وأشكالها.

ج - مظهر الجدران الخارجي والأرضية والسقف.

د - الصوتيات والسمعيات .

هـ - التوصيلات الهوائية والإضاءة .

وهذا ما يجب أن يطبق عند تصميم الفضاء العام لمعرفة وتحديد الوظيفة الأساسية للمبنى ومعرفة عدد المستخدمين وتوفير المتطلبات الخدمية له ودراسة إستيعاب المبنى لأكبر عدد من الزبائن ، إذاً الوظيفة التشغيلية مهمة وضرورية لأي مبنى وقبل البدء والتنفيذ . أنظر الشكل (1).

2_ الوظيفة البيئية:

هنالك صله تربط بين نوع البيئة بالقدرة الإنسانية بجميع الأبنية التي تضم عدداً كبيراً من الناس تتأثر بالجو المحيط بها ، كالضوء واللون وحجم الفضاءات الداخلية وأن المواد المستعملة في الانهاءات للسطوح العمودية والأفقية أو في المواد المستعملة في صناعة العناصر التأثيثية بنوعيها الثابت والمتحرك كلها قد يكون

لها تأثيراتها البيئية في الاستجابة البدنية والنفسية للبيئة المعمارية ولبيئة التصميم الداخلي لفضاء العام . أذاً لابد من وجود ترابط بين البيئة الخارجية والبيئة الداخلية .

إذ ترتبط العمارة مع التصميم الداخلي بعلاقات عديدة وكثيرة فتوجيه وإثارة الشاغل يجب ان تبدأ من الخارج لتحقيق عملية الجذب والترحيب بنفس الوقت التساؤل والفضول لمعرفة الداخل الذي تحويه هذه العمارة والعكس صحيح ايضاً فهي علاقة تبادلية ولعل مداخل فضاءات العامة تلعب الدور الكبير والفعال فيها ، فهذه المداخل تتوسط بين العمارة الخارجية والداخلية ، وهي تعد ايضاً فضاءات فاصلة بين العالم الخارجي والعالم الداخلي الخاص بفعاليات الفضاء، وعلى هذا يجب ان تتمتع مداخل فضاءات العامة بشفافية عالية وإشارة قوية عالية لمحيط العمارة الخارجية اي يكون في علاقه متواصلة وديناميكية مع الخارج (حارث ص18) . أنظر الشكل رقم (2).

3_الوظيفة التعبيرية :

يعد المبنى رمزاً للنشاط الحاصل داخلها ، وإن الوظيفة الرمزية للعمارة في جزء منها يكون على أستجابه الجمهور للأشكال المثيرة من قبل البناء بوصفه وكيلاً منفذاً للمهندس الذي يسعى لتلبية حاجات زبونه . والمصمم الداخلي بقدرته الإبداعية يستطيع ان يمزج بين المواد والأنظمة التشيديه التي تخدم المحتوى والرمز معاً للنشاط الذي يكرس الفضاء من اجله ، فقد يعطي الفضاء (العام) أحساساً بالغنى أو القوة أو المعاصرة أو التراث (فخري ص.34) .

لذلك يفضل أن يعبر المبنى عن ما بداخله كما في الشكل رقم (3) ، فمثلاً إذا كان فضاء العام ذا سمة مميزة حضارية كأن يكون ذا طابع تراثي يجب أن يكون خارجه يحمل في تكويناته ما يتواصل مع داخل فضاء العام .

التصميم الداخلي ومقوماته :

هو مجموعة القوانين والبيانات المترابطة التي تحدد الفضاءات الداخلية وعلى اساسها تتم معالجتها باستخدام عناصرها المحسوسة (المادية والبصرية) والعوامل غير المحسوسة (النفسية ، الاجتماعية ، الدينية ، الفكرية) ، علماً اعتماد هذه العناصر والعوامل على بعضها البعض وتأكيد فاعلية كل منها بالأخر وصولاً الى المكان الذي تبنى عليه كافة العلاقات والفعاليات الانسانية وارتباطها مع ما يحيطنا من بيئات مختلفة ومتنوعة (حارث ص1) .

ويكمن هدف التصميم الداخلي في تحقيق بيئة داخلية ضمن الفكرة التصميمية التي يعالجها المصمم بطريقة تحث المصمم الداخلي على التفاعل معها على وفق استراتيجيات مدروسة تعمل على معالجة جميع المتطلبات والتفاصيل للفضاءات الداخلية ، لهذا نجد ان عملية تصميم الفضاءات الداخلية هو انعكاس ملموس لمعالجات فنية يتوخى منها المصمم الداخلي تحقيق غاياته وأهدافه من الفضاء الداخلي المنتج .

ويمكن تحديد مفردات الفضاء الداخلي :

أولاً: العناصر البصرية :

1. الضوء :

يعد الضوء العامل الجمالي الذي يعمل على خلق مزاج خاص بالفضاء الداخلي فهو العنصر المعرف للفضاء والشكل ، إذ لا يظهر مفعول الأشكال ما لم يظهر الضوء الساقط عليها والذي يقوم بدور المفسر لها ومن دونه لا يمكننا إدراك الفضاء بصرياً ، فهو من أهم العناصر البصرية التصميمية . والاضاءة تعد من الوسائل المهمة في تشكيل المحددات الافقية والعمودية لفضاءات العامة وتحقيق الخصوصية له ، اذ ان لتوزيع مصادر الإضاءة وبعدة طرق متنوعة ما بين السقف والارضية والمحددات الأخرى والتي تعطينا تأثيرات وردود افعال متباينة لتحقيق الامتاع البصري وتحقيق انماط ملمسية وزخارف ونقوش وايضاً علاقاتها مع العناصر البصرية الأخرى من لون وملمس (حارث ص5) . وتلعب الاضاءة دوراً مهماً في مناطق الصعود العمودية (السلالم) وتشجع الزبائن في فضاء العام على الصعود للاعلى ولا سيما استخدام الاضاءة المتوهجة في ذلك ، ومن خلال الاضاءة الصناعية يمكن القاء ضوء مباشر على النقاط الحيوية في فضاء العام كالمدخل والممر فضلاً عن عوامل اخرى كاستعمال مصابيح لتعطي اداء لوني جيد للتأثيث ، وعموماً أكدت جميع الطروحات نوعية الاضاءة والاعتناء الجيد بتفاصيلها في فضاءات العامة ودورها في بعث الطمأنينة والراحة للزبائن ، ولا ننسى دور الاضاءة بأنواعها فهي الاداة الاولى في تحقيق معالجات تصميمية في الفضاءات العامة بشكل عام (الهاشمي ص94) .

2 - اللون :

يعد اللون من العناصر البصرية المهمة والمؤثرة في الإدراك الحسي والعقلي ويولد الإحساس بالجمال ويعبر عن نوع الوظيفة والأداء ومصدر الضوء فلا يوجد لون بدون ضوء والألوان موجودة أصلا في الضوء ، ويتصف اللون بثلاثة أبعاد رئيسيه تترابط فيما بينها :

- صفة اللون أو اسمه: (hue) كان يكون احمر أو اصفر أو ازرق.
- قيمة اللون : وهو مقدار بياضه أو غمقه .
- كثافة اللون: وهي درجة نقاوة وتركيز الصفة اللونية الممتدة من الرمادي المحايد إلى الأبيض النقي (البياتي ص104) .

ويحتل اللون موقعاً مميزاً في الفضاء الداخلي فقد ارتبطت به العديد من الحقائق التصميمية التي تعمل في بناء الفضاء وأثرها في مستخدميه وتعد دراسة اللون دراسة معقدة وذلك بسبب تداخل وتعدد أنظمتها والتي تشمل الجمالية والنفسية والفسيولوجية فضلاً عن العوامل الرمزية وكل واحدة من هذه الأنظمة تمتلك منهاجاً خاصاً بها .

وللون دور كبير وقابلية أدائية عالية للحصول على التصميم ذو أمكانيات واستخدامات واسعة لصنع أجواء الإثارة والجذب من خلال استخدامه في المحددات الافقية والعمودية للفضاء الداخلي ، ويستخدم اللون ايضاً كمعالجة تحقيق أهداف تصميمية مؤثرة .

3 - الملمس :

يعد الملمس هو المترجم المرئي الذي يشير الى خصائص سطح الشكل ومن المعروف لدينا ان لكل شكل يتكون من تجميع السطوح ولكل سطح صفات خاصة به فقد يوصف بالنعومة والخشونة فالملمس والشكل لا يمكن فصلهما لأن دلالات الملمس على السطح هي أشكال في نفس الوقت (البسيوني ص79) .

وان لقيمة الملمس على المحددات الأفقية والعمودية لفضاء المطعم تعد طاقة هائلة كمعالجة تصميمية لها القدرة العالية في صنع جو درامي مؤثر كمعالجة القباب في المراقد المقدسة اذ تسهم في تحقيق أجواء تاملية ذات رمزية عالية وروحية عامة خدمة لتحقيق غاية الفضاء الداخلي ، ولعل هذه القيمة تلعب دوراً أساس في فضاءات العامة بما يحقق جو درامي معبر وذلك بالتخطيط في كيفية توزيع ووضع القيم الملمسية ضمن المحددات الأفقية والعمودية وذلك للتعريف بأهميته وتحديد هويته ضمن البيئة المحيطة .

ثانياً: العناصر المادية :

يعتمد التصميم الداخلي في نجاحه بصورة كبيرة على اختيارنا الصحيح للمواد بما يولد لدينا ناتجاً ذا وحدة متماسكة ومتناهية ومتداخلة بصورة فريدة، حيث تمكن صعوبة اختيار المادة الصحيحة على مدى ملائمتها للأشكال والتصاميم فعلى المصمم ان يكون ذو إدراك وحس ووعي عالي بجمالية المواد والتصميم من خلال مراعاة المعايير الوظيفية والجمالية والاقتصادية والبيئية .

ففي مشاريع الاختصاص الداخلي يتعامل المصمم بمختلف أنواع المواد التي تقسم بحسب مصادرها إلى المواد الصخرية ، والمواد العضوية ، والمواد المعدنية ، والمواد المصنعة فضلاً عن المواد الهجينة التي تعبر عن مزج للمواد المختلفة وتركيبها مع بعضها ، وبما ينتج مواد جديدة (شيرزاد ص247) .

فالمادة بالنسبة للتصميم الداخلي هي الأداة والناتج بنفس الوقت فيمكننا تشبيهها بالوعاء الذي تصب به الفكرة التصميمية للفضاء الداخلي ، وفي حالة انعدامها انعدم الفضاء الداخلي فالفضاء هو مادة بمد ذاته يتم ملؤه بمواد وهكذا.

وتصنف المواد في الفضاءات الداخلية حسب المحددات التصميمية وفقاً لما يأتي :

1. المواد المختلفة ذات السطوح الناعمة المستخدمة في تغليف الجدران .
2. المواد المستخدمة في الأرضيات كالسجاد اليدوي والمنسوج والفلين والموزائيك فضلاً عن العديد من المواد (الدباغ ص75 -76) .

ومن الجدير بالذكر من إن المادة لا تتغير عبر الزمن فالتغير هو قابلية الإنسان لفهم وإدراك المادة من جهة وقابلية التقنية للتعامل مع المادة من جهة أخرى.

وأخيراً توجب على المصمم الداخلي أن يكون ذا إطلاع وثقافة عالية حول تطور استخدام المواد وتأثيراتها التعبيرية ومدلولاتها ضمن العصور المختلفة ، والتي يكون للتقنية الدور الأكبر في تحديد فاعلية المادة فهي تتميز بمكانه عالية في تصميم المطاعم وتحديدها لمدى ثقافة المجتمع الباني لهذا المطعم ومدى ارتقاءه فنياً وتقنياً لإظهار خصوصية فعالية هذا الفضاء وتمييزه عن باقي الفضاءات العامة الأخرى وتعزيز فعله كواجهة تعكس قيم البيئة التي تحيطه.

ثالثاً : العناصر التأثيثية :

يعد التأثيث والأثاث من أكثر العناصر التي يتم بوساطتها إغناء الفضاء وتزيينه جمالياً ويوفر لنا متعة وإثارة بصرية حسية عالية فضلاً عن كونه دليلاً على الوجود الإنساني داخل الفضاء .

وعلى المصمم الداخلي مراعاة أن لا يؤدي وظيفة فحسب بل ينبغي أن يفعل ذلك ضمن الإطار الهندسي ، بمعنى أن يأخذ شكل الأثاث أو نظام توزيعه شكل وحجة الفضاء الهندسي . فضلاً عن المتطلبات العملية التي من خلاله يؤدي الاثاث الغرض المطلوب أدائياً . فيُعد الأثاث العنصر الذي من خلاله تُنتظم الحركة في أي فضاء تتحقق بواسطة توقيع قطعه المختلفة بصورة متجانسه مع بقية العناصر الموجودة من جهة ومع محتوى الفضاء الداخلي من جهة أخرى .

وللأثاث دور كبير ومؤثر في تحقيق المعالجات التصميمية اللازمة في فضاء المطعم من خلال إعطاء حالة من الألفة والاسترخاء وبنفس الوقت الإثارة البصرية لدى المتلقي والتعريف بهويته الخاصة به . انظر الشكل رقم (4).

مؤشرات الإطار النظري :

7. تعد المعالجات التصميمية إجراءً مهماً في تقديم الحلول في الفضاء العام وعناصر مكوناته بشكل يخدم الأدائية الوظيفية والتعبيرية وتأثيره في إعادة تصميم الفضاءات الداخلية العامة .
8. لابُدَّ أن تتضمن المعالجات قرارات الحذف والاضافة وتقديم البدائل للخروج بالحلول الصحيحة التي تتماشى والظروف الآنية للاستخدام .
9. إن للضوء دوراً كبيراً في الحصول على فضاء داخلي يتمتع بإثارة وتشويق عاليين ، فضلاً عن ارتباطه الوثيق بوظيفة الفضاء وسماته التعبيرية والجمالية أيضاً عند استثماره وتوظيفه كماً ونوعاً بصورة صحيحة .
10. تعد الفكرة التصميمية التي يفرضها المصمم الداخلي في نتاجه التصميمي العمود الأساس الذي يرتكز عليه النظام التصميمي المعتمد في معالجة المحددات الأفقية والعمودية والعناصر الأخرى لفضاء العامة منذُ الخطوات الأولى في التصميم .
11. يرتبط نظام توزيع الاثاث وشكله العام مع شكل وحجم الفضاء ونظام توزيعه أيضاً .
12. وجوب تناسب في لون وكمية الإضاءة مع التأثيرات الملمسية لسطوح فضاءات العامة ما بين الماصة والعاكسة للإضاءة .
13. إن حساب نسب فضاءات العامة في عملية توزيع اللون على المحددات الأفقية والعمودية له تأثير في توليد انطباعات نفسية مريحة للزبائن.
14. إن الاستخدام اللوني في فضاءات العامة يجب أن يخضع إلى طبيعة تلك الفضاءات مما يؤثر على فاعلية اللون واستخدامه بصورة صحيحة وخصوصاً الألوان المساعدة على الشهية كمجموعة الألوان الحارة .
15. لابُدَّ من استخدام مواد إنهاء ذات طبيعة ملائمة مع الخارج في سطوح المحددات والموجودات وبما يتلاءم مع الفضاء الداخلي وبشكل يؤكد على الفكرة التصميمية الموضوعة من قبل المصمم.

16. توظيف التأثيرات المناسبة لهوية المستخدمين ومحاولة استقطاب الزبائن وجذبهم وإضفاء سمات جمالية على العناصر الشكلية مما يزيد من فخامة المعالجات التصميمية وحث الشاغل على الدخول والترحيب به واستقباله.

10. إن تنظيم قطع الأثاث ومكملاته نحو الشد الفضائي مما يؤثر وبشكل ايجابي على عملية الجذب البصري وتنسيقها واستثمارها لإحداث الفرق بين الأجواء الداخلية والخارجية .

11 . إن تحقيق العلاقة بين الداخل والخارج في فضاء العام كنتيجة لتخطيط تصميمي صائب بصورة يمكن توظيف هذه العلاقة وتلائمها بالانسجام بين الداخل والخارج.

منهجية البحث :

أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لصحته وموائمته موضوع البحث للوصول إلى النتائج المنطقية في هذه الدراسة . إذ غالباً ما تعتمد مثل هذه الدراسات هذه المنهجية التي تقوم على الملاحظة أولاً في وصف واقع الحال لتحليل العينة .

مجتمع البحث :

تم اعتماد مجتمع البحث لفضاءات المطاعم المختلفة ، ومن التصاميم العالمية من مواقع الأنترنت .

عينة البحث :

تم اختيار ثلاثة فضاءات داخلية لفعالية المطاعم ما بين المفتوح ذي المساحة الواسعة والمغلق في المساحة الضيقة من هذه المواقع .

أداة البحث :

أعتمد الباحث استمارة تحديد محاور التحليل ، تضمنت تحديد محاور طرحته ادبيات التخصص في الإطار النظري ، كما موضح في الشكل رقم (5) .

استمارة تحديد محاور التحليل

ت	محـــاور التحليـل
1	المعالجات التصميمية لشكل وحجم الفضاء الداخلي
2	المعالجات التصميمية للمحددات العمودية والافقية ومفاصل الحركة
3	المعالجات التصميمية لقطع الأثاث وتوزيعها
4	المعالجات التصميمية للعناصر البصرية (الضوء واللون والملمس)
5	المعالجات التصميمية للبيئة المحيطة ومؤثراتها
6	المعالجات التصميمية للصوتيات والتكييف
7	المعالجات التصميمية للحركة وانسيابيتها
8	المعالجات التصميمية الوظيفية (التشغيلية والتعبيرية)

شكل رقم (5)
يوضح استمارة محاور التحليل

وصف وتحليل العينة :

الوصف العام :

الفضاء الداخلي في الأشكال رقم (6)(7)(8) يُمثل واقع حال ثلاثة مطاعم عالمية في فضاءات مختلفة بالسعة والشكل الهندسي ، فيظهر في الشكل رقم (6) فضاء مستطيل واسع بواقع فضائين متداخلين من خلال الفتحة الفاصلة في الوسط وزعت فيه قطع الأثاث بشكلين ، الأول بشكل متقابل على طرفي الفضاء والثاني بشكل خطي من وسط الفضاء وبوضح زاوية 45^{5} للمناضد والمقاعد ، كما ووظفت الوان متباينة وقريبة الى القيم الداكنة مع توظيف إضاءة صناعية في السقف والجدران ومن نوع المنتشرة ، ولم تظهر فتحات او نوافذ في هذا الفضاء .

أما الفضاء الثاني في الشكل رقم (7) فقد ظهر قريب للعينة الاولى ، مستطيل الشكل واسع ، وزعت قطع الاثاث بشكل خطي ومن شكلين منها مقاعد عالية اشبه بالاستولات ومنها مقاعد واطية كتلك المستخدمة للضيوف ، وتباينت هي الأخرى بألوان محدداتها مع الموجودات ، ولم تظهر أي مفاصل من فتحات الشبابيك ، وقد استخدمت وحدات إضاءة سقفية من نوع السبوت لايت (المسلطة والمركزة) ، كما وظهرت آلة موسيقية للبيانو في وسط الفضاء .

وفي الشكل رقم (8) يظهر فضاء مطعم للعينة الثالثة بشكل غير منتظم قريب للشكل السداسي يطل من إحدى جهاته على البيئة الخارجية من خلال ضلع زجاجي كامل ، ومن الجهة الاخرة جدار يمثل مركز الفضاء الذي يدور حوله الفضاء وموجوداته . وظفت قطع الاثاث بشكل خطي ومتقابل على امتداد الضلع الزجاجي وكذلك بالقرب من جدار مركز الفضاء وبألوان حمراء وبيضاء (متباينة) كما ظهرت الوان المحددات العمودية متوسطة القيمة الضوئية ، بينما ظهرت الارضية والسقف بألوان داكنة وجاء شكل السقف غير منتظم ، ووظفت وحدات الإضاءة في السقف فقط ومن نوع المسلط (سبوت لايت)

تحليل العينة :

أخذت هيئة الفضاء الشكل المستطيل في العينتين الأولى والثانية ، على الرغم من عدم انتظام الشكل في العينة الثالثة ، وجاءت بهذا الشكل المستطيل لتجسيد فكرة التنظيم الخطي الذي يحقق الاستقلالية والانعزال لدى المستخدمين اكثر من التجميع الخلوي والمركزي المكشوف ، فضلاً عن سهولة تقديم الخدمات لدى موظفي الفضاء للزبائن ، فهذا التنظيم يُعطي سير حركة خطية واضحة وغير مربكة في التنقل ، وهذا التنظيم الخطي الذي تظهر فيه جميع العينات هوَ الأمثل في هكذا فضاءات لها استطالة وبشكل خاص العينة الاخيرة لعدم وجود مساحة وسطية تشغل توزيع آخر .

وعلى الرغم من هذا التوزيع الذي غالباً ما يحمل طابع التكرار والتشابه في وحدات الموجودات فإن العينة الاولى والثانية تنوعت فيه وحدات الاثاث فكان التنوع في شكل الموجودات وفي ترتيب زواياها ، كما شمل هذا التنوع الوانها ايضاً لكسر الملل . بينما تحددت في العينة الاخيرة بنمط واحد ، وهذا ما نعنيه وما طرحته ادبيات الاختصاص في الاطار النظري أن شكل وحجم الفضاء يفرض من الاول نوع وشكل وحجم موجوداته .

إن توظيف الألوان في العينة الاولى والثالثة كانت انسب واصح تقريباً من العينة الثانية ، إذ كانت الوانها جذابة ومتباينة وفاتحة للشهية (قريبة من المجموعة الحارة) فضلاً عن طبيعة ملامس السطوح في هذه العينتين

عن الثانية ، والتي ظهرت مستوية وناعمة لها القابلية على الادامة . وجاءت وحدات الانارة في العينة الاولى منتشرة لا تحدث جذباً للمستخدمين ولا تولد انطباعات مثيرة كما تحدثها العينتين الثانية والثالثة بتوظيف وحدات السبوت لايت المسلطة والمركزة .

إن الانفتاح على الرغم من سعة الفضاءات الثلاثة وبشكل متباين بين واحدة وأخرى لم تأتِ بشكل متكامل في العينات الثلاثة .. فقد انعدمت مؤثرات البيئة الخارجية فيث العينتين الاولى والثانية لعدم توقيع مفاصل الفتحات فيها ، وبذلك فقدت الكثير من الانفتاح والتنفيه لدى الزبائن ، بينما ظهرت في العينة الثالثة وبشكل شامل للضلع المطل إلى الخارج وبهذا كسر الكثير من الانغلاق الذي ظهر به الفضاء لوجود مركز جداري في الوسط ، وحقيقة هذا الفضاء الاخير في العينة الثالثة يُمكن ان نعدّه فضاءاً بجدارين فقط لكونه محوري في شكل سداسي ويدور حول نقطة المركز ، وبهذا مثل الجدار الأول الضلع الزجاجي وبدورانه حول الجدار الثاني بالضلع المركزي.

أما ما يخص التكييف والعزل الصوتي فإن فضاء العينات الثلاثة توافرت فيها شروط ملامس السطوح العاكسة للصوت وخصوصاً في العينة الاولى والثالثة . واعتمدت بهذا الانغلاق التكييف المركزي الصناعي . وفي موضوعة الحركة أخذت في العينة الاولى والثانية حركة خطية مستقيمة ، بينما جاءت الحركة في العينة الثالثة والاخيرة فأخذت الحركة خطية محورية في اتجاه مائل . وحققت السعة الفضائية كم مناسب من مقاعد الجلوس واحتضان أكثر .

وعليه نجد أن هناك ايجابيات وسلبيات في كل عينه على الرغم من اتساع حجم الفضاءات في العينات الثلاثة وهذا يتطلب تقنية معالجة ممكنة من خلال الانفتاح وعدم استخدام محددات فاصلة ومعطيات أخرى وفرها المصمم في الخطوات الأول من تصميمه وهذا جوهر التصميم الناجح .

نتائج البحث :

17. ظهرت العينات الثلاثة بأحجام واسعة وبأشكال للعينتين الاولى والثانية مستطيلة ، بينما ظهرت العينة الثالثة بشكل محوري . وهذه الاشكال منحت حركة خطية مستقيمة في العينتين الاولى والثانية وحركة خطية محورية مائلة بالاتجاه في العينة الأخيرة .
18. جاءت الشكل المستطيل لتجسيد فكرة التنظيم الخطي الذي يحقق الاستقلالية والانعزال لدى المستخدمين اكثر من التجميع الخلوي والمركزي المكشوف بين المستخدمين .
19. سهولة تقديم الخدمات لدى موظفي الفضاء للزبائن ، في هذا التنظيم الذي يُعطي سير حركة خطية واضحة وغير مربكة في التنقل ، وهذا التنظيم يُعد الأمثل في هكذا فضاءات لها استطالة.
20. لا بُدَّ من تنوع في شكل أو لون الموجودات في حالة التكرار الممل كما ظهرت فيه العينات الثلاثة .
21. إن شكل وحجم الفضاءات الداخلية للعينات الثلاثة فرض نوع وحجم وشكل وطرق توزيع الموجودات وعلى نحوٍ خاص قطع الاثاث من مناضد طعام ومقاعد جلوس .
22. إن توظيف الألوان في العينة الاولى والثالثة كانت انسب واصح تقريباً من العينة الثانية ، إذ كانت الوانها جذابة ومتباينة وفاتحة للشهية (قريبة من المجموعة الحارة) .

23. إن طبيعة ملامس السطوح في هذه العينتين عن الثانية ، والتي ظهرت مستوية وناعمة لها القابلية على الادامة إلا أنها تعكس الاصوات وتساعد على زيادة الضوضاء والضجيج .
24. وحدات الانارة في العينة الاولى منتشرة لا تحدث جذباً للمستخدمين ولا تولد انطباعات مثيرة كما تحدثها العينتين الثانية والثالثة بتوظيف وحدات السبوت لايت المسلطة والمركزة .
25. لا يكفي سعة الفضاء في المساحة لتحقيق الانفتاح والتنفيه والاحساس بالطلاقة والامتداد البصري والايصال من غير فتحات ونوافذ تجسد التفاعل بين البيئة الداخلية والبيئة الخارجية المحيطة . كما ظهرت واضحة ومتحققه في العينة الثالثة فقط .
26. إن إمكانية المعالجات متاحة في العينتين الاولى والثانية بشكل أوسع وأكبر منها في العينة الثالثة المنعدمة تماماً بفعل ضيق الحيز الذي يحتوي الفعالية وبفعل الجدار الوسطي المتمثل بالمركز من الفضاء .
27. حققت اشكال الموجودات علاقة تكاملية مع شكل وحجم الفضاء في العينات الثلاثة .
28. إن التداخل الفضائي في نظام التوزيع يُحقق الاتصال والامتداد البصري كما تحققه خامة الزجاج في الفتحات وكما تحققه المري ، وقد ظهرت هذه الحالة في العينة الأولى تحديداً .

الملاحق

شكل رقم (1)(22)

شكل رقم (2)(22)

الملاحق

شكل رقم (3)(22)

شكل رقم (4)(22)

الملاحق

صور التحليل

شكل رقم 6

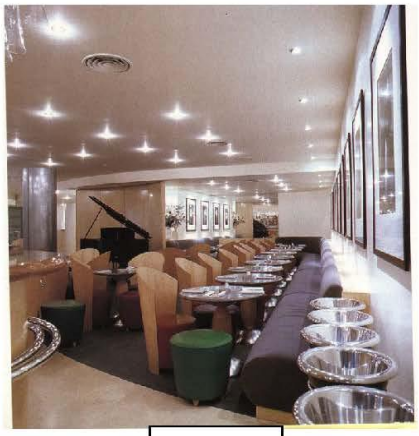

شكل رقم 7

شكل رقم 8

مصادر البحث :

1. أبو هنطش ، محمود ، **مبادئ التصميم** ، دار البركة للنشر والتوزيع ،ط3 ، الأردن ، 2000.
2. بسيوني ، محمد ، **أسرار الفن التشكيلي** ، القاهرة ، 1980.
3. ألبياتي ، نمير قاسم ، **ألف باء التصميم الداخلي** ، مطبعة جامعة ديالى ، 2005.
4. جبران ، مسعود ، **الرائد** ، المجلد الثاني ، ط4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1981.
5. حارث اسعد عبد الرزاق ، **المعالجات التصميمية للمحددات الداخلية في الفضاء الداخلي** ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم، بغداد ، 2005.
6. الحبة، شيماء زكي عبد الحميد ، **دراسة تحليلية لمعالجات التصميم الداخلي في فضاءات العروض المسرحية في العراق**، رسالة ماجستير ، قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2000.
7. حيدر أسعد عبد الرزاق ، **توظيف الألياف البصرية في الفضاءات الداخلية العامة** ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ،2002.
8. خياط ، يوسف ، **معجم المصطلحات العلمية والفنية** ، دار لسان العرب ، بيروت ،بدون سنة طبع.
9. الدباغ ، شمائل محمد وجيه ، **اسس التفضيل الجمالي في جماليات لغة الفضاء الداخلسي المعاصر** ، رسالة ماجستير ، الجامعة التكنولوجية ، قسم الهندسة المعمارية ، بغداد ، 2002.
10. الدباغ، ولاء، **دراسة لبيئة فضاءات المناطق التسسويقية السابلة**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الهندسة، قسم المعماري، بغداد، 1993.
11. الراوي ، نزار ، **تصميم بنية نظام العلاقات** ،جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ، بغداد ، 1999.
12. روناك هاشم علي ، **مقومات تصميم الفضاءات الداخلية العامة لدور الدولة للأيتام** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة ،بغداد، 2002.
13. . زهران، محسن، فلسفة التصميم، **قيم التشكيل والنقد المعماري تجاه المتغيرات المعاصرة**، دار المعارف، مصر، 1977.
14. سامي، عرفات، **الوظيفة في العمارة** ، مجلة المعمار ، العدد 7 -8 ، جمعية المهندسين المعماريين المصرية ، القاهرة ، 1987.
15. شيرين إحسان شيرزاد ، **مبادئ في الفن والعمارة** ، طبع في الدار العربية ،بدون سنة طبع.
16. فخري خليل ، **مائة عام من العمارة الحديثة** ، الموسوعة الصغيرة ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1989.
17. كورنفرت، موريس، **البراغماتية والفلسفة العالمية**، ترجمة: ابراهيم كبة، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، 1963.
18. اللوس ، بان ادوار ، **جدلية العلاقة بين التصميم الداخلي والاعمال الفنية التشكيلية المعاصرة** ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، بغداد ، 2000.
19. الهاشمي ، شيماء نبيل ، **تشكيلات الضوئية الفنية في التصميم الداخلي لفضاءات الاستقبال العامة** ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، بغداد ، 2001.
20. **الوقائع العراقية**، عدد 3340 في 1990/12/31. كذلك : **الوقائع العراقية**، عدد 3365 في 1991/8/5.
21. Ching Francis D.K, Interior Design Illustrated Van, Nostrand Reinhold Company, New York, 1987.
22. WWW. eghouse. Com. Furniture Picture and Interior Space.

Processors Functional Design In Public Interior Spaces

Amer David Atta
College of Fine Arts / University of Baghdad

Abstract

It is general known that any design in various fields such as the interior design in the field of spaces interior for the public and specific buildings that is concern about the use of humans resident , as well as other considerations relating to the organization of design elements and lines of locomotors activity and the validity of appropriate receiving to provide comfort and achieve the requirements of the position in the space of restaurants field of research.

The researcher choose the title of this study (processors design career in public spaces), the analytical study of the spaces of restaurants, as one of the public spaces that are running in their general environment of people in various strata , ages and other levels , which is require not only the depend on the mechanism of action but also the suitable processors with the nature of the position and the space size with its users .

As the researcher mention above , this research included four chapters, the first chapter contains the research problem and its significance and the objectives of the research and its limits, and then select definitions .

The second chapter has dealt with the theoretical framework, including general results signals for the research and as a foundations for analytical processors in space description.

The third chapter consisted of field research procedures, which is methodology determined by analytical descriptive methods , then the research community and the selected sample of the selected spaces from world wild web sites, and search tool that it is a application for determine the analytical axes forms , and finally a description the sample and analysis.

The fourth chapter put the results of the field research, conclusions and proposals then recommendations.

The most important points of the study from the results can be summarized as follows:

1.Rectangular came to embody the idea of linear regulation that achieves independence and isolation users have more than one cell assembly and central shorting between users.

2. Ease of service delivery staff have space for customers, in this organization, which gives the progress of linear motion and clear and not confusing to navigate, and this organization is optimized in such spaces have elongation.

3. Must be diversity in the shape or color of assets in case of repetition boring as it appeared the three samples.

4. The shape and size of the internal spaces of the three samples impose the type and size of the form and methods of distribution of assets, in particular pieces of furniture from dining tables and seating seats.

5. The possibility of processors available in the first and second samples are wider and larger ones in the third sample is completely non-existent due to lack of space that contains Hits and by the middle wall represented the center of the space.

6. The space overlap in the distribution system to achieve visual communication and extension as achieved severity glass in the holes and also achieved Mari , this case has appeared in the first sample specifically.